وعند الإمام أحمد رضي ا تعالى عنه لا يستوفي من الملتجيء قصاص مطلقا ولو قصاص الأطراف حتى يخرج ومن الناس من جعل أمنا مفعولا ثانيا لمحذوف على معنى الأمر أيوأ جعلوه أمنا كما جعلناه مثابة وهو بعيد عن ظاهر النظم ولم يذكر للناس هنا كما ذكر من قبل إكتفاء به أو إشارة إلى العموم أي أنه أمن لكل شيء كائنا ما كان حتى الطير والوحش إلا الخمس الفواسق فإنها خصت من ذلك على لسان رسول ا ويدخل فيه أمن الناس دخولا أوليا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى عطف على جعلنا أو حال من فاعله على إرادة القول أي وقلنا أو قائلين لهم إتخذوا والمأمور به الناس كما هو الظاهر أو إبراهيم عليه السلام وأولاده كما قيل أؤ عطف على أذكر المقدر عاملا ل إذ أو معطوف على مضمر تقديره ثوبوا إليه وأتخذوا وهو معترض بإعتبار نيابته عن ذلك بين جعلنا وعهدنا ولم يعتبر الإعتراض من دون عطف مع أنه لا يحتاج إليه ليكون الإرتباط مع الجملة السابقة أظهر والخطاب على هذين الوجهين لأمة محمد صلى ا تعالى عليه وسلم وهو صلى ا تعالى عليه وسلم رأس المخاطبين و من إما للتبعيض أو بمعنى في أو زائدةعلى مذهب الأخفشوالأظهر الأول وقال القفال : هي مثل أتخذت من فلان صديقا وأعطاني ا تعالى من فلان أخا صالحا دخلت لبيان المتخذ الموهوب وتمييزه والمقام مفعل من القيام يراد به المكان أي مكان قيامه وهو الحجر الذي أرتفع عليه إبراهيم عليه السلام حين ضعف من رفع الحجارة التي كان ولده إسماعيل يناوله إياها في بناء البيت وفيه آثر قدميه قاله إبن عباس وجابر وقتادة وغيرهم وأخرجه البخاري وهو قول جمهور المفسرين وروى عن الحسن أنه الحجر الذي وضعته زوجة إسماعيل عليه السلام تحت إحدى رجليه وهو راكب فغسلت أحد شقي رأسه ثم رفعته من تحتها وقد غاصت فيه ووضعته تحت رجله الأخرى فغسلت شقه الآخر وغاصت رجله الأخرى فيه أيضا أو الموضع الذي كان فيه الحجر حين قام عليه ودعا الناس إلى الحج ورفع بناء البيت وهو موضعه اليوم فالمقام في أحد المعنيين حقيقة لغوية وفي الآخر مجاز متعارف ويجوز حمل اللفظ على كل منهما كذا قالوا إلا أنه أستشكل تعيين الموضع بما هو الموضع اليوم لما في فتح الباري من أنه كان المقام أي الحجر من عهد إبراهيم عليه السلام لزيق البيت إلى أن أخره عمر رضي ا تعالى عنه إلى المكان الذي هو فيه الآن أخرجه عبدالرزاق بسند قوي وأخرج إبن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد أن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم هو الذي حوله فإن هذا يدل على تغاير الموضعين سواء كان المحول رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم أو عمر رضي ا تعالى عنه وأيضا كيف يمكن رفع البناء حين القيام عليه حال كونه في موضعه اليوم ! وهو بعيد من الحجر الأسود بسبعة

وعشرين ذراعا وأيضا المشهور أن دعوة الناس إلى الحج كانت فوق أبي قبيس فأنه صعده بعد الفراغ من عمارة البيت ونادى أيها الناس حجوا بيت ربكم فإن لم يكن الحجر معه حينئذ أشكل القول بأنه قام عليه ودعا وإن كان معه وكان الوقوف عليه فوق الجبلكما يشير إليه كلام روضة الأحباب وبه يحصل الجمع أشكل التعيين بما هو اليوم وغاية التوجيه أن يقال لا شك أنه عليه السلام كان يحول الحجر حين البناء من موضع إلى موضع ويقوم عليه فلم يكن له موضع معين وكذا حين الدعوة لم يكن عند البيت بل فوق أبي قبيس فلا بد من صرف عباراتهم عن ظاهرها بأن يقال الموضع الذي كان ذلك الحجر في أثناء زمان قيامه عليه وإشتغاله بالدعوة أو رفع البناء لإحالة القيام عليه ووقع في بعض الكتب أن هذا المقام الذي فيه الحجر الآن كان بيت إبراهيم عليه السلام وكان ينقل هذا الحجر بعد الفراغ من العمل إليه وأن الحجر